مآسي الاستبداد

نظمها أبان احتدام الثورة الدرزية وقد راجت اشاعة تدليل فرنسا على سوريا
وتخليها عنها لايطاليا

بدت ولهى ممزقة القناع ... فقلت لها فديتك لا تراعي
فدون حماك أبطال العوالي ... وأزرة بطال اليراع
رماح كالاناهي مشرعات ... وأقلام كأسنة الاناهي
أطلي واشهدي منهم هجوماً ... تري وثب الفلاع على الفلاع
وهل عربية هذا اخوها ... تراع اذا دعا الهيجاء داع ؟
فرنسة ليس في حوران لحم ... يسد بنيك يا أم الضباع
وهل لاقيت في حوران الا ... مآسد خلتها جهلاً مراعي ؟
طرقت ضياعها غدراً فشتنا ... ضياع الامن سيفي تلك الضياع
وكنت لأهلها بالسيف طوراً ... وطوراً بالسعاية والخداع
فكنت لئيمة حرباً وسلماً ... كأومك في الدرائر والطباع
فيا باريس عودي عن حمانا ... وجودي جود (رومة) بالوداع
لقد لاقت قديماً ما كفاها ... عناء البحث عن ملك مضاع
فلا تغري الحفيدة فهي ادرى ... كجدتها بأغيال السباع
وحسبك سيف الورى بغياً فليست ... بلاد الناس بالملك المشاع
عرضت الشام موطننا لبيع ... كأن الشام عرضك بالكاع (١)

(١) نظم هذا البيت اثر ظهور رواية « ربة القصر » على ألواح الاشباح المتحركة وقد ألفها الفرنسي طعن فيها بأعراض اللبنانيات ، فجاء هذا البيت بمثابة رد على أمة تسبنا بدمائها وتنسل